

دور القنوات التلفزيونية الفضائية في تكوين الوعي بظاهرة الإدمان عند الشباب السعودي.

إعداد

ماجد عبد الله بن عبيد (٢٠٠٤م)

المصدر:

رسالة دكتوراه من قسم الاجتماع كلية الآداب جامعة عين شمس.

إشراف:

أ.د/ محمود عودة

أهداف الدراسة:

١. الكشف عن أنماط الإدمان المختلفة التي تعكسها الأعمال الدرامية التي تقدمها القنوات الفضائية لمشاهديها.
٢. التعرف على الأبعاد المختلفة للإدمان الاجتماعي والاقتصادية والنفسية والصحية، كما تعكسها تلك الأعمال التلفزيونية.
٣. الكشف عن مدى اهتمام الأعمال الدرامية بإبراز الآثار الاجتماعية المترتبة على الإدمان.
٤. التعرف على مدى وعي الشباب السعودي بظاهرة الإدمان، وموقف الأسرة من مضمون ومحتوى الدراما التلفزيونية المقدمة عن الإدمان.
٥. الكشف عن الآثار المترتبة على تعرض الشباب السعودي لمشاهدة الأعمال الدرامية التلفزيونية المتعلقة بظاهرة الإدمان.

منهج الدراسة:

المنهج الوصفي التحليلي.

أدوات الدراسة:

اعتمد الباحث على المصادر الآتية

- المصدر الرمزي وقد تمثل في مجموعة البرامج التلفزيونية التي تبثها القنوات الفضائية من خلال التلفزيون السعودي.

- المصادر البشرية وقد تمثلت في عينة من الشباب السعودي سواء من مدمني المخدرات أو من غير المدمنين.

عينة الدراسة:

- تكونت عينة الدراسة من مجموعة من الشباب المقيمين في منطقة الرياض بالمملكة العربية السعودية.
- مجموعة من الأعمال الدرامية التلفزيونية التي تبثها القنوات الفضائية من خلال دورة تلفزيونية واحدة مدتها ثلاثة شهور بدأت من شهر رجب عام (١٤٢٢هـ) (٣١) عملاً درامياً.

أهم النتائج:

١. ارتفاع نسبة المبحوثين الذين يمتلكون أجهزة استقبال القنوات الفضائية لمدة زمنية طويلة تزيد على خمس سنوات مما يعنى قبول الأسرة السعودية الانفتاح على الثقافات الأخرى.
٢. تصل ساعات مشاهدة الشباب السعودي للفضائيات بين ثلاث إلى خمس ساعات يومياً وهو ما يؤكد إقبال الشباب على مشاهدة القنوات الفضائية وأنهم يتعرضون للتأثير بالأعمال الدرامية المختلفة ومن بينها الأعمال المتعلقة بالإدمان.
٣. تتأثر معدلات المشاهدة للقنوات التلفزيونية بعدة متغيرات اجتماعية واقتصادية مثل السن، النوع، التعليم، المستوى الاجتماعي والاقتصادي، والحالة الزوجية.
٤. كما توصلت الدراسة إلى أن (٧٧٪) من الشباب السعودي يميلون إلى مشاهدة الأعمال الدرامية التي تتناول المشكلات الاجتماعية، خاصة الانحراف الذي يتضمن المخدرات مما يؤدي إلى إمدادهم بالمعلومات والمعارف، والمفاهيم المتصلة بظاهرة الإدمان وبالتالي يزيد من درجة الوعي لديهم بالظاهرة والآثار المترتبة عليها.
٥. أن أهم الأشكال التلفزيونية التي يتعرض لها الشباب وتتناول قضايا الإدمان هي : البرامج والمسلسلات ثم الأفلام، حيث يؤكد المبحوثون أن تلك الأعمال الدرامية تبرز بشكل واضح شخصية المدمن، وتجسد ظاهرة الإدمان، وتعرض لأسبابها وآثارها من خلال تصويرها للمدمن.

٦. كما أوضحت الدراسة أن القنوات الفضائية نادراً ما تركز على تناول قضية الإدمان في الأعمال الدرامية أو تحدد أضرار المخدرات، وأن غالبيتها تركز على الجوانب البوليسية، الأمر الذي يشير إلى ضعف واضح في تلك الأعمال الدرامية، وضعف تناولها لقضية الإدمان وبالتالي ضعف دورها في التوعية بأضرار هذه الظاهرة.

٧. معظم المبحوثين يرون أن الأعمال التليفزيونية المقدمة في الفضائيات قد قللت من الإدمان - لما للتليفزيون من دور مهم في زيادة الوعي بظاهرة الإدمان - بالرغم من أنهم يرون أن تلك الأعمال لا تتناول ظاهرة الإدمان بالشكل الجيد المطلوب.

٨. أما عن رؤية الشباب السعودي لأسباب فشل القنوات التليفزيونية الفضائية في عملية التوعية، فقد تمثلت في معالجتها الرديئة لظاهرة التدخين وعرضها نماذج من الممثلين يتناول التدخين بشراهة وهو ما يفقد الرسالة الإعلامية مصداقيتها فيما تقوم به من توعية.

٩. كما توصلت الدراسة إلى الدور التقليدي للأسرة السعودية في محاولة الحفاظ على القيم والتقاليد الأصيلة، حيث اتضح اهتمامها بالقيم والأعراف السائدة أثناء المشاهدة الجماعية التي يظهر معها حرص الأسرة على عملية انتقاء المشاهدة وتوجيه الأبناء نحو الانتقاء والاختيار من بين الأعمال والبرامج الدرامية التي تبثها القنوات التليفزيونية الفضائية. مما يؤكد ذلك احتلال القنوات العربية المرتبة الأولى في اختيارات وتفضيلات الشباب السعودي للمشاهدة، كما اتضح أن الأسرة السعودية ترفض مشاهدة ما لا يتفق مع القيم السائدة وذلك لأنها تؤمن بقوة تأثير ما يقدم من خلال الوسائل الإعلامية - خاصة التليفزيونية - على القيم والاتجاهات والمعايير.

